في الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية و
سمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه
الله تعالى يقول اياكم ان تنكروا على احد ممن اشتهر
الله بالولاية في بلادكم فان الله لا يشهر احدا بالولاية
الا لحكمة قال ومن جملة نعم الله تعالى انى من حين
كنت صغيرا لم انكر على احد من القوم واقول عن
كل شيء لم اعرفه من احوالهم لعل هذا من العلم الذي
لم يطلعني الله عليه انتهى وقال في مدارج السالكين
من باب اداب المريدين ومنها اي الاداب ان لا
يطيع في شيخه قولا ولا يصاحب له عدوا ولا يبا
له صديقا ولا يباغضه وكذلك لا يجالس من يخرج
على شيخه ويقول انا ما عندي شيخ الا فلانا
الذي لم يتصد للمشيخة قط لينفرد ذلك المريد عن
طريق شيخه وليعلم ان ملخص باب المشيخة هو
نصح المسلمين ومحبة الخير لهم والترقي لهم
لا غير فالتارك لهذه الامور عاص لله تعالى فكيف
يمدح انما حق هذا الذم اذا كان عارفا بالطريق
واما اذا كان جاهلا فلا تفاضل بينه وبين الا
شياخ الجهلة ولكن للاشياخ اسوة بالرسل
عليهم الصلوة والسلام قال تعالى وكذلك جعلنا
لكل نبي عدوا من المجرمين فهو للاشياخ بحكم الارث
انتهى ومنها وقوف بعض المريدين اتفاقا
بمغلوبية الحب والادب والتواضع والاعظام
له واستفادة العلوم منه في غرام ولا رضاء بذلك
زاعمين الاستدلال على هذا الانكار بقوله صلى الله

عليه

عليه وسلم من احب ان يتمثل له الناس قياما فليتبوأ
مقعده من النار فنقول وهذا الحب ايضا امر
قلبي لا يحكم عليه بالظن مع وجود دلايل قطعية
على ضده من نهيه مرارا عن ذلك وزجره وتوبيخه
وكراهته لمن يتصف بهذه بما هنالك على انه
قال العالم المحقق خاتمة المتاخرين السفيري
في شرح البخاري قال اسحق بن ابرهيم الشهيدي
كنت ارى يحيى القطان يصلي العصر ثم يستند
الى اصل منارة مسجده فيقف بين يديه علي بن
المديني وسليمن بن داود واحمد بن حنبل ويحيى
بن معين وغيرهم يسألونه عن الحديث وهم
قيام على ارجلهم الى ان تحين صلاة المغرب
لا يقول لواحد منهم اجلس ولا يجلسون هيبة
واعظاما انتهى فليت شعري ما يقول المنكر في وقوف
هولاء المجتهدين بين يدي شيخهم اكان يحب قلبه منه
لذلك فيصدق عليه الحديث ام لا كما تشهد
به سيرتهم الحميدة ويوجبه حسن الظن بالسلف
الصالح المطلوب في حق كل مسلم فان اختار الشق
الاول والعياذ بالله فلا كلام لنا معه اذ جواب
مثله السكوت وان اختار الشق الثاني قلنا له
هلا سحبت هذا الحكم على شيخنا المسلم العالم العامل
المتبع لسيرتهم ونهج سبيلهم الواضح وتجنب التعسف
والقوادح ومنها تقبيل المريدين يده والتبرك به
بحيث عده بعض المنكرين سجودا انفرع عليه
ما يترتب على السجود لغير الله تعالى فنقول سبحانك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)